

مناهل العرفان في علوم القرآن

رابعاً أن ما زعموه من أن آية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل 3 آل عمران 144 الخ من كلام أبي بكر فهو زعم باطل لا يستند إلى دليل ولا شبه دليل .

وقد جاء في الروايات الصحيحة أنها نزلت في واقعة أحد لعتاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما صدر منهم وأنها ليست من كلام أبي بكر .

وذلك أنه لما أصيب المسلمون في غزوة أحد بما أصيبوا به وكسرت رباعية النبي وشج وجهه الشريف وجحشت ركبته وشاع بين المقاتلة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل .

هنالك قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي فيأخذ لنا أماناً من أبي سفيان .

وبعضهم جلسوا وألقوا بأيديهم .

وقال أناس من المنافقين إن كان محمد قد قتل فألحقوا بدينكم الأول فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك إن كان محمد قتل فإن رب محمد لم يقتل .

وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه .

ثم قال اللهم إني أعتذر إليك مما قال هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما قال هؤلاء يعني المنافقين ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل B .

وروي أن أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك فقد ورد أنه قال عرفت عينيه تحت المغفرة

تزهرا فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فانحاز إليه ثلاثون من أصحابه B هم ينافحون عنه .

ثم لام النبي أصحابه على الفرار .

فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فديناك بآبائنا وأبنائنا .

أتانا الخبر أنك قتلت فرعبت قلوبنا فولينا مدبرين فأ نزل الله تعالى هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفأين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا 3 آل عمران 144 الخ من سورة آل عمران .

والظاهر أن هؤلاء الطاعنين بزيادة هذه الآية وأنها من كلام أبي بكر يعتمدون فيما طعنوا على ما كان من عمر يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن رد أبي بكر عليه بهذه الآية فزعموا أنها من كلام أبي بكر وما هي من كلام أبي بكر .

إنما هي من كلام رب العزة أنزلها قبل وفاة الرسول ببضع سنين والمسلمون جميعاً ومنهم أبو بكر وعمر يحفظونها ويعرفونها .

غير أن منهم من ذهب عنها كعمر لهول الحادث وشدة الصدمة وتصدع قلبه بموت رسول الرحمة
وهادي الأمة .

وكان من آثار ذلك أن عمر B غفل عن هذه الآية يوم توفي رسول A فقام يومئذ وقال إن
رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول A توفي